على وجوب العقاب على الكبيرة في نفسه بل غاية ما في الباب انها تدل على
وقوع العقاب ولا يدل على ان الكبيرة موجبة للعقاب وهذا هو المتنازع
فيه ثم المعتزلة بعد اثبات وجوب عقاب صاحب الكبيرة قالوا وعيد صاحب
الكبيرة لا ينقطع كما ان وعيد الكافر لا ينقطع لوجوه الاول الآيات المشتملة
على لفظ الخلود في وعيد اصحاب الكبائر لقوله تع بلى من كسب سيئة واحاطت
به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقوله تع ومن يعص الله ورسوله
فان له نار جهنم خالدا فيها وكقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا
فيها لان من في الآيات الثلث للعموم متناول لكل من كسب سيئة ولكل من يعص الله
ورسوله ولكل من يقتل مؤمنا متعمدا فصاحب الكبيرة وان كان مؤمنا فقد كسب سيئة
وعصى الله وقتل مؤمنا متعمدا الثاني قوله في صفة اصحاب الكبائر ان الفجار لفي جحيم
يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين يدل على ان الفجار الذين من جملتهم
اصحاب الكبائر دائمون في النار اذ لو خرجوا عنها لصاروا غائبين عنها والآية
تدل على انهم غير غائبين الثالث ان الفاسق يستحق العقاب بفسقه لما سبق
واستحقاقه العقاب بفسقه يسقط ما استحقه الفاسق من الثواب قبل ارتكاب
الفسق لما بين العقاب والثواب من التنافي لان العقاب هو المضرة الدائمة
المستحقة الخالية من الثواب المقرونة بالاستحقار والثواب هو المنفعة الدائمة
المستحقة المقارنة للتعظيم الخالية عن الشوائب فيمتنع الجمع بين استحقاقهما واجيب

عن الاول

عن الاول بان الخلود هو المكث الطويل واستعمال الخلود بهذا المعنى اي المكث الطويل
كثير مستغن عن ذكره اشهاده وعن الثاني بان المراد من الفجار الكاملون في الفجور
وهم الكفار بدليل قوله تع اولئك هم الكفرة الفجرة وايضا يجب حمل الفجار على الكفار
توفيقا بين قوله وان الفجار لفي جحيم وبين الآيات الدالة على اختصاص العذاب
بالكفار لقوله تع ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين فهذه الآية دالة على
اختصاص الخزي بالكافرين ثم ان من دخل النار فقد حصل له الخزي لقوله تع ربنا
انك من تدخل النار فقد اخزيته فلا يحصل الخزي الا للكفار فلزم ان لا يدخل النار
الا الكفار ولقوله تع حكاية عن موسى عم انا قد اوحي الينا ان العذاب على من
كذب وتولى فان هذه الآية دلت على اختصاص العذاب بمن كذب وتولى فمن لم
يكذب ولم يتول لم يكن العذاب عليه وصاحب الكبيرة لم يكذب ولم يتول فلم يكن
العذاب عليه وقوله تع كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا
نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير فهذه الآية دالة
على انه كلما القي فوج في النار قالوا قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء
ان انتم الا في ضلال كبير فهذا صريح على ان الملقين في النار هم المكذبون المنكرون
لتنزيل الله شيئا وهم الكفار وقوله تع لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى وصاحب
الكبيرة لم يكذب ولم يتول فلا يصلاها وقوله تع يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا
والفاسق مؤمن لقوله تع وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما

Copyright © King Saud University